لخبر ندبخالهم جا العباد ثم واجابوا كلامهما بالاشعار المذكورة وفي حديث البراء عند البخاري ان عائشة وعكت ايضا وكان ابو بكر يدخل عليها واخرج ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اصابت الحمى الصحابة حتى جهدوا مرضا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون الا وهم قعود فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فتجشموا القيام اي تكلفوه على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل قال السهيلي وفي هذا الخبر وما ذكر من حنينهم الى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه وقد جاء في حديث اصيل اي بالتصغير الغفاري ويقال فيه الهذلي انه قدم من مكة فسألته عائشة كيف تركت مكة يا اصيل قال تركتها حين ابيضت اباطحها واحجن ثمامها واغدق اذخرها وامشر سلمها فاغرورقت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال تشوقنا يا اصيل ويروى انه قال له دع القلوب تقر وقد قال الاول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة . بوادي الخزامى حيث ربتني اهلي

بلاد بها نيطت علي تمائمي . وقطعن عني حين ادركني عقلي

انتهى وهذا كان في ابتداء الهجرة ثم حببت المدينة اليهم بدعائه صلى الله عليه وسلم فهو دليل على فضلها ومحبته فيها وفضائلها جمة كثيرة صنفها الناس كما قال ابو عمر والحديث اخرجه البخاري في الحج عن اسماعيل وفي الهجرة عن عبد الله بن يوسف وفي الطب عن قتيبة الثلاثة عن مالك به وتابعه ابو اسامة بنحوه وزيادة عند البخاري ومسلم وعبدة وابن نمير عند مسلم ثلاثتهم الثلاثة عن هشام مالك عن يحيى بن سعيد عن عائشة فيه انقطاع لان يحيى لم يدرك عائشة وقد زاد ابن اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قولها فقلت والله ما يدري ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر قالت وكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية التيمي مولى الصديق يقال اصله من الازد فاسترق ويقال اصله من غيرهم اشتراه ابو بكر فاسلم قديما فعذب لاجل الاسلام ثم رافق ابا بكر في الهجرة وشهد بدرا واحدا واستشهد ببئر معونة روت عنه عائشة رجزه الذي كان يقول قد رايت الموت اي شدته تشابه شدته قبل ذوقه حلوله ان الجبان اي ضعيف القلب حتفه هلاكه من فوقه لجبنه زاد ابن اسحاق في روايته المذكورة

كل امرئ مجاهد بطوقه . كالثور يحمي انفه بروقه

والطوق الطاقة والروق القرن يضرب مثلا في الحث على حفظ الحريم قال السهيلي ويذكر ان الشعر لعمرو بن مامة مالك عن نعيم بضم النون وفتح العين ابن عبد الله المجمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة اخره را المدني مولى آل عمر عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب بفتح الهمزة وسكون النون وقاف مفتوحة جمع قلة لنقب بفتحتين وتكون جمع الكثرة نقاب بكسر النون المدينة طيبة قال ابن وهب يعني مداخلها وهي ابوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها كما جاء في الحديث الاخر على كل باب منها ملك وقيل طرقها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن احد منهم وقد عدوا عدم دخول المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لها بالصحة فهي معجزة له قال بعضهم لان الاطباء من اولهم الى اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون عن المدينة بدعائه وخبره هذه المدد المتطاولة فهو خاص بها وجزم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الاذكار بان الطاعون لم يدخل مكة ايضا معارض بما نقله غير واحد بانه دخلها في سنة سبع واربعين وسبعمائة لكن في تاريخ مكة لعمر بن شبة برجال الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون وحينئذ فالذي نقل انه دخل مكة في التاريخ المذكور ليس كما ظن او يقال انه لا يدخلهما من الطاعون مثل الذي يقع في غيرهما كالجارف وعمواس وفي حديث انس عند البخاري في الفتن فيجد الملائكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلف في هذا الاستثناء فقيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة ولا الدجال المسيح الاعور قال الطيبي جملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على انقابها وفي الصحيحين عن انس مرفوعا ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه ملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق قال الحافظ وهو على ظاهره وعمومه في كل بلد عند الجمهور وشذ ابن حزم فقال المراد لا يدخله بجنوده وكأنه استبعد امكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما في مسلم ان بعض ايامه يكون قدر السنة وعند الطبري عن ابن عمرو مرفوعا الا الكعبة وبيت المقدس وزاد الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات ولا يبقى موضع الا ويأخذه الدجال غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع انتهى والحديث اخرجه البخاري في الحج عن اسماعيل وفي الطب عن عبد الله بن يوسف وفي الفتن عن القعنبي ومسلم عن يحيى الاربعة عن مالك به

ما جاء في اجلاء اليهود

بالجيم اي اخراجهم من جزيرة العرب ومنها المدينة التي الكلام فيها مالك عن اسماعيل بن ابي حكيم القرشي مولاهم المدني ثقة مات سنة ثلاثين ومائة انه سمع عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين يقول مرسل وهو في الصحيحين وغيرهما من طرق عن عائشة وغيرها كان من اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال قاتل الله اليهود قيل معناه لعنهم لرواية لعن الله اليهود وقيل اي قتلهم لان فاعل يأتي بمعنى فعل والنصارى وكأنه قيل ما سبب ذلك فقال لانهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل او ان اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كالعكس وقدم اليهود لابتدائهم بالاتخاذ وتبعهم النصارى فاليهود اظلم فان قيل النصارى ليس لهم الا نبي واحد ولا قبر له اجيب بان الجمع بازاء المجموع من اليهود والنصارى فان اليهود لهم انبياء والمراد الانبياء وكبار اتباعهم كالحواريين فاكتفى بذكر الانبياء

Copyright King Saud University